٢ محرم ١٤١٣ هجرية
٣ يوليو ١٩٩٢ ميلادية

(١)

(خطبة الجمعة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله به وله الاعتصام قال: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا .. وعلى درب طاعته يجب الانتظام قال: وأطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر منكم .. ولوجهه عنت وجوه الأنام قال: وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً وأشهد أن لا إله إلا الله ابتلى المؤمنين قال: " أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون " وحذّرهم من الفتنة قال: " واتقوا فتنةً لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصةً "

~~وأشهد أن محمداً قائد الدعوة وبطل الهجرة~~

~~وكشف~~ زكّى النفوس بالإيمان وكشف الأوهام بلا إيمان شرك الأوثان فجعل في الهجرة النبوية التقدير والتنظيم والتاريخ والتقويم، وأشهد أن محمداً قائد الدعوة وبطل الحق ما زال يتحرك مواكب النور وجحافل البطولة تطهيراً لهم من أوشاج العصبية والحزبية ليكونوا حزب الله الواحد لقول الله تعالى: (١٦-٢)

منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين .. من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون

قاد أشرف دعوة سادت العالم تدعيماً للخير والمحبة والسلام فانطلق وصحبه في مشارق الأرض ومغاربها هداةً مرشدين وبناةً مجدّدين صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله ~~[illegible]~~ وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين أما بعد فقد قال الله سبحانه:

«إنّ الذين توفّاهم الملائكةُ ظالمي أنفُسهم قالوا: فيم كنتم: قالوا: كُنّا مستضعفين في الأرض قالوا: ألم تكن أرضُ الله واسعةً فتهاجروا فيها ؟!»

أيها الإخوة:

نعيش في رحاب الحرم النبوي الشريف

(2-14)

ونحن نطوي صفحة العام الماضي
بكل محتواها قد أفلح من زكّاها
وقد خاب من دسّاها نصبح ~~صفحة~~ صفحة:
العام الجديد بيضاء من غير سوء ما
سجّل عليها من قول أو فعل إلّا لديه رقيب
عتيد يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلّ الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء ـ ـ))

ونودّع عامًا ~~بكل [illegible]~~
بكل منجزاته وآلامه لنستقبل عامًا
بكل غيبياته وآماله ...

لقد جعل الله سبحانه وتعالى حياة
الرسول إعدادًا للبعثة فعاش فريدًا
يتيمًا قليل المال كما عاش غريبًا بفكره
ونفسه عن البيئة اللاهية الصاخبة
حتى واجه رسالته الضمير المشرك
وهو يدعو ~~الله~~ إلى الله على بصيرة، ويهدي
الناس إلى الحق بنبوة ويمهد لفك أغلال
القرون الأولى ويرجع للبشر كرامتهم
المفقودة .

لقد أخرج (ص) من مكة ليكمل الرسالة
وليكون المسلمون على ظهر الأرض أمة أسوة للناس

فلم تكن هجرته صلى الله عليه وسلم فراراً ولكنها
كانت انتصاراً !! "إلا تنصروه فقد نصره
الله ... "

لقد انطلق أكرم صاحبين، الى رحلة
العقيدة تتخلل رحلتها المطاردات
والصعاب: فيها متاعب، جبال، مغامرات،
وكان أهل المدينة يخرجون كُلّ صباح
انتظاراً لمقدم الرسول "ص" حتى التقوا
به وهم يرددون: طلع البدر علينا من
ثنيات الوداع .. "

وهنا آخر (٦-١٦)

بين المهاجرين والأنصار أمام الكفار

وإن رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم

هي الهجرة الحقيقية .. إنها هجرة إلى الله

وبالله وفي سبيل الله ...

وإن الهجرة جديرة بأن تكون علماً على الإسلام

لأنها كانت المظهر العملي الصحيح للإسلام

مظهر الإيثار والمحبة والوفاء ..

وإنها فعلاً ليست رحلة فالرحلة

قد تكون سفراً للتنزه وإنفاق الفائض المخزون

من الوقت والمال ، وقد تكون مشياً في

مناكب الأرض لتحصيل علم أو لتجريب زرع

وقد تكون قراأته شر محظورا خير منظور..

إن الهجرة النبوية لم تكرم لأنه سفر
بين مكة والمدينة فما أكثر المسافرين ---

لقد عبرت الهجرة عن خطوات القلب المؤمن
تتحرك في الحياة فتمشي في ركابها الثقة
الغالية والأخوة الصادقة

إن الوحدة الإسلامية هي المثل الأعلى
في الأخوة والتمسك بالقيم الرفيعة
التي تجعلنا في الذروة من الروح
المعنوية القوية التي تواجه
المتاعب والمضايقات

وتحدث الدسائس والفتنة والحوار راح

اسمعوا ماذا يقول الرسول صلى الله عليه
وسلم : "المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده والمؤمن من أمنه الناس على
دمائهم وأموالهم والمهاجر من هجر ما
نهى الله عنه "

"إنما الأعمال بالنيات وإن لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله
فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت
هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها
فهجرته إلى ما هاجر إليه "

الحمد لله الذي أوحى بالرسالات وأشهد

أنه لا إله إلا الله نجّى رسوله من

الدسائس والمؤامرات وأشهد أن محمدا

الرسول الذي ربّى جيلاً من البشر

هيهات أن يوجَدَ مثلُه بلاءً ووفاءً

~~وصفاءً من~~ وإخاءً وصفاءً ومحبّةً ونقاءً

، وبعد ؟!-

إلى أين نمضي ؟ وإلى أين نسير

في هذا الظرف العسير ؟ هل نستفيد

من درس الهجرة النبويّة لنتصدّى للدسائس

والمؤامرات حفاظاً على كياننا ووحدتنا

وتعزيزاً لصبرنا وصمودنا وتحقيقاً

لأهدافنا وتطلعاتنا ؟

إن شعبنا ما زال هدفاً بل فريسة سهلة

وما زالت وسائل التفريق سلاحاً
ماضياً في يد أتباع الشيطان والمندسين
إننا في حاجة إلى كل قطرة من دم مسلم
وكل ذرة فكر مسلم على طريق البناء
لمسيرة شعبنا الصابر،
لقد تعرض أجدادنا للفتن والمصائب
وشتى أساليب التفريق والتشتيت فقابلوها
بالصبر والثبات والوعي الأكيد ..
إن الجرح النازف من شعبنا يؤهله إلى
الارتقاء إلى مستوى النظرة الشمولية

الواسعة الفاحصة التي
تتجاوز النظرة الآنية وتتحدّى
الألاعيب الخفيّة . إن الصدور
الرّحبة تستوعب كل طارئ ليسبر غورها
التفاعُلُ الحيّ والحوار الهادف الهادئ
البنّاء ، وذلك حتى لا يحدث تصدّع
أو تشقُّقٌ في البناء ...

، إن الظرف لا يحتاج إلى تصعيد أو تعقيد
أمام كيد الخصم العنيد .

، إن كُلّ ما يجري حولنا وبيننا تقلقنا
وتهزّنا ويحمل أمانة صعبة والعدو ذو خطر

وإن حقيقة الأمر أننا في محنة وامتحان

واختبار وابتلاء ... لا يجدر أن نقف

أمامه عاجزين أو متفرجين أو سلبيين ...

علينا أن نغالب دعاية المترددين

ونبثّ معاني الرجاء في نفوس شعبنا ...

وإن لسان حال شعبنا يكاد ينطق

بأنه علينا أن نصبر قدر ما تطيقه كل

قوى البشر .. على المشقة الكريهة وإزاحة الغمة

وهذا هو قدر شعبنا .. كفانا

ما نحن فيه وما نعانيه ...

والله ~~العالم يحمي~~ الأخوين عمرُ - - -

وقد ~~كنا~~ كنّا نقاسي الأمرَّ - - -

فيجب علينا أن نجعل من الحكمة خزانةً على

أمانينا . ~~بالرحمة~~ حتى ~~يحين~~ يجيءُ الأوان وتفقد الأحزان

ونستعيد الأمان ؟!! ويهتدي الحيران ويرتوي الظمآن ويعلو البنيان

متى تجفُّ الدموع ؟ وتعلو راية الإسلام

والسلام على كلّ الربوع ؟؟!!

اللهم اجعل عامنا هذا عام كشفٍ للغطاء

〃 〃 〃 〃 ~~عطاء ولقاء~~ رفعةٍ للبناء

〃 〃 〃 〃 صفاءٍ وإخاء

〃 〃 〃 〃 قهرٍ للأعداء

〃 〃 〃 〃 خصبٍ ونماء

〃 〃 〃 〃 نصرٍ على الأعداء

〃 〃 عزٍّ وصمود

〃 〃 دفعٍ للجهود

〃 〃 ملكٍ للقيود

〃 فتحٍ للحدود

〃 〃 نصرٍ وفتحٍ وصمود للبنود

!!

3 (٢٤-١٤)